
ط
كَفى يا طارِقُ!
قصّة: ليلى عودة
رسومات: شيماء صبحي



طارِقٌ طِفْلٌ مُشاكِسٌ صَغيرٌ،
تَعرِفُ أنَّهُ في البَيتِ، لأنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَطيرُ.


فإمّا يُصدِرُ أصواتًا مِن جِسْمِهِ:
“بيب بيب بيب،” “بوم بوم بوم”.
بِيَدَيهِ: “طق طق طق”
بِأقدامه: “تش تش تش”...
وَإِمّا مِن فَمِهِ
كَرَقْزَقَةِ العَصافيرِ: “صو صو صو”

فتُنادي ماما: "كَفى يا طارِقُ!"
وَلَكِنَّهُ يُكمِلُ كالخَبيرِ،
فَيَلْعَبُ ويَضْحَكُ، فَتَبتَسِمُ ماما وتَقولُ:
"مممم لا بأسَ، فَهو طِفْلي الصَّغيرُ"





وبَعدَها تَراهُ يَرْكُضُ في البَيتِ
ويَقفِزُ فَوقَ ويَقفِزُ تَحْتَ، فَتَرْكُضُ ماما خَلْفَهُ وَتَقولُ:
”كَفى يا طارِقُ! لَو سَمَحْتَ.“



فَيَذْهَبُ لِلْمَطْبَخِ ويَسكُبُ الماءَ،
ويَرْمي الطَّعامَ لَعَلَّهُ يوصِلُهُ السَّماءَ،
فَتَصْرُخُ ماما: ”كَفى-اااا يا طارِقُ! تَوَقَّفِ الآنَ!“
فَيُكمِلُ طارِقٌ ويَقولُ: ”يااااه ما أحْلى الْأَلْوانَ!“



وفي غُرفَةِ النَّوْمِ، يَتَسَلَّقُ الدّولابَ. يَقِفُ على الكُرْسِيِّ، ليُمسِكَ الذُّبابَ.

فَتَقولُ ماما: ”لا يا طارِقُ! انْزِلْ حالًا!“

فَيَضْحَكُ طارِقٌ ويَقولُ: ”حالًا حالًا.“



فَتَتَطايَرُ الْأَلْعابُ، وَتُرْمى الْمَلابِسُ.
وَيَقيسُها ويَخْلَعُها مُقَلِّدًا الْفارِسَ،
وتُنادي ماما: "كَفى يا طارِقُ وَإِلّا سَتُعاقَبُ!
نَسْتَطيعُ أَنْ نَراكَ فَأَنْتَ مُراقَبٌ..."

فَيَهرُبُ إلى الحَديقَةِ، ويَرْكَبُ على الكَلْبِ ...
وَيَدوسُ في الطّينِ... وَيُتابِعُ اللَّعِبَ.



فَيُمْسِكُهُ بابا ويَقولُ:
"كَفى يا طارِقُ ألا تَسْمَعُ؟" وَيأْخُذُهُ
لِلحَمّامِ لِيُنَظِّفَهُ، ومَلابِسَهُ المُتَّسِخَةَ يَخْلَعُ.





وفي الحَمّامِ، يَفْتَحُ صُنْبورَ المياهِ ويَتْرُكُهُ مَفْتوحًا، فَيَغْضَبُ بابا وَيَقولُ: ”لا يا طارِقُ، هذا لَيْسَ مَسْموحًا!“ ويأخُذُ عُلْبَةَ الصّابونِ، ويُغَنّي: "فُقّاعاتٌ فُقّاعاتٌ". ويُغَطّي أُذُنَيهِ بِالإسْفَنْجَة كالسَّمّاعاتِ.


كَفى يا طارِقُ!
طارِقُ! يَكْفي!
لا يا طارِقُ!
لَقَدْ تَعِبْنا
أَلَمْ تَتْعَبْ بَعْدُ؟

فَيَنتَهي اليَوْمُ ويَبْدَأُ طارِقٌ بِالْعَدِّ،
"واحِدٌ اِثنانِ، أنا تَعْبانٌ."
"نَعَمْ يا طارِقُ، أَنْتَ نَعْسانٌ."





وفي حُضْنِ ماما يَجْلِسُ طارِقٌ وَيَقولُ:
"أُحِبُّكِ ماما، أُحِبُّكَ بابا." وَيَرُدّانِ عَلَيْهِ:
"وَنَحْنُ نُحِبُّكَ، مَهْما تَفْعَلْ وَتَقُلْ."

النِّهَايَةُ